



الثناء على الإمام الشافعي

فضله وثناء الناس عليه

ثناء النبي صلى الله عليه وسلم:

اللهم اهد قريشاً فإن عالمها يملأ طباق أنه قال: «صلى الله عليه وسلم روى عن أبي هريرة عن النبي محمد عبد الملك بن محمد أبو»، ودعا بها ثلاثة مرات، قال **الأرض علمًا، اللهم كما أذقتهم عذاباً فأذقهم نوالاً** وقيل: فأجمعوا الأمة على أن هذا في الشافعي رضي الله عنه، فما خرج من¹: هذه الصفة لا تنطبق إلا على الشافعي رضي الله عنه **نعم** قريش فقيه وأمام يبلغ علمه جميع البلاد والأكتاف والأطراف، يمناً وحجازاً وشاماً وعرقاً والغور وخراسان وما وراء النهر إلا الشافعي رضي الله عنه.

وروى عن الإمام أحمد بن حنبل أنه قال: إذا سئلت عن مسألة لا أعرف فيها خبراً، قلت فيها بقول الشافعي رضي الله عنه، لأن إمام عالم من **عالم قريش يملأ الأرض علمًا** قريش، وقد رُوي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «

ثناء أحمد بن حنبل عليه

قال عبد الملك الميموني: كنت عند أحمد بن حنبل، وجرى ذكر الشافعي، فرأيت أحمد يرفعه، وقال: **يرُوي عن النبي صلى الله عليه وسلم**: «فكان عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه على رأس المائة، وأرجو أن إن الله يبعث لهذه الأمة على رأس كل مائة سنة من يقرر لها دينها» يكون الشافعي على رأس المائة الأخرى

: كنا بمكة والشافعي بها، وأحمد بن حنبل بها، فقال لي أحمد بن حنبل: «يا أبا يعقوب، جالس هذا الرجل **عن إسحاق بن راهويه** أنه قال؟»، فقال: «ويحك! إن ذاك يفوت، وذا لا يفوت»، **أترك ابن عيينة والمقربي وسته قريب من سننا؟** (يعني: الشافعي) «، قلت: «ما أصنع به، فجالسته.

: «كانت أقوفيتنا أصحاب الحديث في أيدي أصحاب أبي حنيفة ما تُزع، حتى رأينا الشافعي رضي الله عنه، **وعن أحمد بن حنبل أنه قال** **وقال أحمد بن** وكان أفقه الناس في كتاب الله عز وجل، وفي سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم، ما كان يكتبه قليل الطلب في الحديث». : «إني لأدعوك لمحمد بن إدريس في صلاتي منذ أربعين سنة، مما كان فيهم (يعني الفقهاء) أتبع لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم **حنبل** منه».

قلت لأبي: «أي رجل كان الشافعي، فإني أسمعك تكثر من الدعاء له؟»، فقال لي: «يابني، كان الشافعي **وقال عبد الله بن أحمد بن حنبل** كالشمس للدنيا، وكالعاافية للناس، فأنظر هل لهذين من خلف أو منها عوض» **وقال أحمد بن حنبل**: «ما أحد أمسك في يده محبرة وقلماً إلا **وللشافعي في عنقه متن**».

ثناء بعض العلماء عليه

: «ما رأيت رجلاً أعقل **قول أبو عبيد القاسم بن سلام** أثني على الشافعي الكثير من العلماء والفقهاء، وكان مما روي في مدحه والثناء عليه:

من الشافعي»، وفي رواية: «ما رأيت رجلاً قط أعقل ولا أورع ولا أفصح من الشافعي». وقال يونس بن عبد الأعلى: «ما رأيت أحداً أعقل من الشافعي، لو جمعت أمة فجعلت في عقل الشافعي، لوسعهم عقله».

وقال أبو ثور: كتب عبد الرحمن بن مهدي إلى الشافعي رضي الله عنه وهو شاب أن يضع له كتابا فيه معاني القرآن، ويجمع قبول الأخبار فيه، وحجۃ الإجماع، وبيان الناسخ المنسوخ من القرآن والسنۃ، فوضع له كتاب الرسالة، قال عبد الرحمن: «ما أصلی صلاة إلا وأنا أدعو الله للشافعي فيها».

أنه قال لما رأى الشافعي: «ما ظنت أنني أعيش حتى أرى مثل هذا الرجل قط». وعن يحيى بن سعيد القطنان أنه **وعن أيوب بن سوید الرملی** قال: «إني لأدعو الله عز وجل للشافعي في كل صلاة، أو في كل يوم» وعن أبي عبد الله نفطويه أنه قال: «مثل الشافعي في العلماء مثل البدر في نجوم السماء».

الثناء على الإمام أحمد بن حنبل

فضله وثناء الناس عليه

ثلاثة من عجائب الزمان، عربي لا يُعرب كلمة، **قول الإمام الشافعي** أكثر العلماء من الثناء على أحمد بن حنبل قدِّماً وحدِيثاً، ومن ذلك «وقال أيضاً: وهو أبو ثور، وأعمجي لا يخطئ في كلمة، وهو الحسن الزعفراني، وصغير كلما قال شيئاً صدقة الكبار، وهو أحمد بن حنبل»: قال لنا الشافعي: «أحمد إمام **وقال الربع بن سليمان**» خرجت من بغداد وما خلقت بها أحداً أورع ولا أتقى ولا أفقه من أحمد بن حنبل». في ثمان خصال: إمام في الحديث، إمام في الفقه، إمام في اللغة، إمام في القرآن، إمام في الفقر، إمام في الزهد، إمام في الورع، إمام في السنۃ».

: «انتهى العلم إلى أربعة: أحمد بن حنبل، وعلي بن المديني، ويحيى بن معين، وأبي بكر بن شيبة، **وقال** قرينه ومعاصره القاسم بن سلام : «ما رأيت رجلاً أعلم بالسنۃ منه» **وقال أيضاً** وأحمد أفقههم في»،

: «ما رأيت مثل أحمد بن حنبل، صحبته **وقال أيضاً**: «والله ما نقوى على ما يقوى عليه أحمد ولا على طريقة أحمد» **وقال** يحيى بن معين خمسين سنة ما افتخر علينا بشيء مما كان فيه من الصلاح والخير».

: «ما نظرت إلى أحمد بن حنبل إلا تذكرت به سفيان **وقال أيضاً** «هذا أعلم الناس بحديث سفيان الثوري»، **وقال عبد الرحمن بن مهدي** «الثوري»

: «كنت أجالس بالعراق أحمد بن حنبل ويعطي بن معين وأصحابنا، فكنا نذكر الحديث من طريق وطريقين وثلاثة، **وقال إسحاق بن راهويه** فأقول: ما مراده؟ ما تفسيره؟ ما فقهه؟ فيقرون كلهم إلا أحمد بن حنبل».

وقال إبراهيم بن «، **ومن يقوى على ما يقوى عليه أبو عبد الله؟**»: «اتخذت أحمد بن حنبل إماماً فيما بيني وبين الله، **وقال علي بن المديني** : قدم علينا علي بن المديني، فاجتمعنا عنده فسألناه الحديث، فقال: «إن سيدي أحمد بن حنبل أمني إلا أحدث إلا من كتاب»، **إسماعيل** **وقال:** «ليس في أصحابنا أحفظ من أبي عبد الله أحمد بن حنبل، وبلغني أنه لا يحدث إلا من كتاب، ولنا فيه أسوة حسنة»

: «رحمه الله، عن الدنيا ما كان أصبه! وبالماضين ما كان أشبه! وبالصالحين ما كان ألحقه! عرضت **وقال أبو عمير عيسى بن محمد الرملي** له الدنيا فأباهما، والبدع فنهاها».

وقد أثني الشيخ أبو زكريا السلماسي على أحمد بن حنبل فقال:

أحمد بن محمد بن حنبل هو شيخ الأئمة، وأوحد الملة، رفيع القدر والهمة، صير في الأخبار، وقدوة العلماء في معرفة الآثار، إليه في فنونها الرّد والقبول، وله في عيونها الغرّ والحجّول، إمام الأنام، مفتى الأمة في الحلال والحرام، في علم الحديث بحر زخار، وفي علم الفقه سماء مدرار، وفي الزهد والتقوى الحسن البصري، وفي الرفائق والدقائق ذو النون المصري، وفي الورع سفيان الثوري، مالك أزمة العلوم في عصره، القائم بإحياء الدين ونصره، عزّ بمكانه التقى، وتحصن في جنابه الهدى، واعتدل ميل الإسلام برأيه، وانهزم خيل الباطل من حججه وأيّه، أقوى من ضرب في عصره عن بيضة الدين بالحسام المرهف، وأعلم من تمكن في وقته في شاهق الملة الحنيفة من الشعب الأشرف، مشاهده في الذب عن حريم السنة مشهورة، وما ثرّه في جمع الحديث مأثورة، وأيّة صبره في نصره السنة على جنبها مسطورة، تفسيره للقرآن در منظوم، ومسنده للحديث روض مرهوم، وسائر تصانيفه في أنواع العلوم وشيّر مرسوم، مسائله في الفقه جنة عالية، قطوفها دانية، ورده على الزنادقة دعوى التناقض على القرآن روضة زاهرة زاهية، ومقاماته في تمهيد قواعد السنة ظاهرة بادية، أبقى لنفسه بذلك ذكرًا سائراً وشرفاً شاهراً، سحب بمكانه أدب الفخر على السحائب، وجاز به أعلى المراتب والمناصب، رضيت حكمته الحكماء، واحتضن بشمرة قوله "إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهُ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ"، سار فضله في البدو والحضر مسيرة الشمس والقمر، شجرته في النسب خليلية الأصول والأغصان، ربيعة الأوراق والأفنان، شيبانية الأعراق والقنوان، ذهليّة إسماعيلية الفروع والقضبان. **الأخلاق في جميع الشأن، فهو إمام الأئمة للإسلام بمدينة السلام، عليه أفضل التحية والسلام**

وجوب توقير العلماء:

إن توقير العلماء من سمات السلف الصالح وأهل السنة والجماعة ، والقدح فيهم من سمات أهل البدع من ليس لهم بضااعة. وقد مدح القرآن الكريم والستة النبوة أهل العلم .

{الزمر: 9} **فَلَمْ يَسْتَوِيَ الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ** : قال تعالى

[المجادلة: 11] **بِرَبِّ الَّذِينَ آتَنَا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُتْهُوا الْلَّهُمَّ دِرَجَاتٍ** : وقال تعالى

«معرفة علوم الحديث» وذكره الحاكم أبو عبد الله في كتابه أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن ننزل الناس منازلهم وعن عائشة رضي الله عنها قالت: «لَيْسَ مِنَّا مَنْ لَمْ يَرْحَمْ صَغِيرَنَا، وَيَعْرِفْ شَرَفَ كَبِيرَنَا» وعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده رضي الله عنه قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حديث صحيح رواه أبو داود والترمذى

وعن أبي سعيد سمرة بن جندب رضي الله عنه قال: (لقد كنت على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم علاماً، فكنت أحفظ عنه، فما يُمْعِنُي مِنَ القول إِلَّا أَنَّ هَاهُنَا رِجَالًا هُمْ أَمْسَنْ مِنِّي). متفق عليه .

رواية الترمذى «مَا أَكْرَمَ شَابٌ شَيْخًا لِسَيِّدِهِ إِلَّا قَيَضَ اللَّهُ لَهُ مِنْ يَمْكُرُهُمْ عِنْدَ سَيِّدِهِ» وعن أنس رضي الله عنه قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

فماذا بعد هذا؟؟؟

لقد سردت فقط ثناء أهل العلم وعامة الناس على (**الأئمة الأربع**) ، ولم أذكر تراجم هؤلاء حتى ولا ينتهي القراءة منه ، أولي القوة من حمله تتلو بالعصبة (سفر كبير الأعلام ، فهذا يحتاج إلى (ينتهي العمر، ولا تمل العين عنه حتى يجف الرمش. فذكرهم بركة ، والتشبه بهم هدى ، وإتباعهم هداية ، وحبهم قربة ، والأخذ من علمهم سنة ، وترك قولهم بدعة ، وعدم ذكر فضلهم ضلال ، والقدح فيهم زندقة.

قال الإمام ابن عساكر: (لحوم العلماء مسمومة، وعادة الله فيمن انتهكها معلومة، ومن أطلق لسانه في الثلب ابتلاه الله بموت القلب) فمن اغتاب أخيه يكون قد أكل لحمه ميتاً، فإن أكله حيًّا بشّع **فكيف وهو ميت؟** فإن الصورة أبشع ، فكيف إذا كان مسموماً؟ فلحوم العلماء مسمومة وتوثر على القلب.

وأخيراً:

اللهم اجعلنا متبعين غير متبدين لا ضالين ولا مضللين ولا مغيرين ولا مبدلین وبالإسلام قائمين وعلى السنة محافظين

اللهم ارحم مشايخنا وعلماءنا وآباءنا وأجدادنا ومن له حق علينا

اللَّهُمَّ اعصِنَا بِدِينِكَ وَطَوْاعِيْتِكَ وَجَنِبْنَا حَدْوِدَكَ

. تعلم خائنة الأعین وما تخفي الصدور قلبي من النفاق ، وعملي من الرياء ، ولسانی من الكذب ، وعيوني من الخيانة ، فإنك اللهم طهرْ.

بعده كفر ورحمة نتال بها شرف كرامتك في الدنيا والآخرة اللهم اعطي إيمانا صادقا ويفينا ليس

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

كاتب المقالة : الشيخ / محمد فرج الأصفر
تاريخ النشر : 24/04/2015
من موقع : موقع الشيخ محمد فرج الأصفر
رابط الموقع : www.mohammdfarag.com